رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في قل هو الله احد والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القرءان رواه البخاري قلت وهذا المختصر لا يحتمل ايراد
ما ورد في ذلك ولا هو موضوع لذلك وانما ذكرت هذه من الاحاديث اليسيرة
الجليلة القدر على جهة التبرك والتنبيه على سعة الفضل وعظيم الاجر
والذكر في الاطلاق ضد الغفلة والمقصود منه ذكر القلب فان انضاف
اليه ذكر اللسان فهو احظ واكمل واما ذكر اللسان وحده فقيل انه مجزئ ولكن
لا استرامة على ذلك تكون سببا لذكر القلب وتكلم الشيوخ فيه فقال الاستاذ
ابو علي الدقاق رضي الله عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي
المنشور ومن سلب اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري الذكر فقد
عزل وقد تقدم هذا القول وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما من يوم الا و
الجليل سبحانه ينادي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري
واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول غدا اذا جئتني
وقال ذو النون رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره
كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وسئل
الواسطي رضي الله عنه عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشا
هدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي
الله عنه الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل
احد الى الله الا بدوام الذكر وقال بعضهم ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان
دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيجتمعون ما لهذا
فيقال قد مسه الانسي وقد نقل عن بعضهم لو خرج منه نفس بغير ذكر الله

لو بعث نفسه وقال بعضهم ذكرت الله ثلاثين سنة وكنت اصحح الذكر عشر سنين
من لساني وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وسئل الشيخ ابو عثمان
رضي الله عنه فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين
جارحة من جوارحكم بطاعته وقال ابو بكر الكتاني رضي الله عنه لولا ان ذكره فرض
علي لما ذكرته اجلالا مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره
وانشد بعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يلعنني ... قلبي وسري وروحي عند ذكراك
حتى كان رقيبا منك يهتف بي ... اياك ويحك والتذكار اياك

وانشد اخر

ما ان ذكرتكم لاني نسيتكم ... نسيا ولم على الانسان فاهمالي
اذا تذكرت من انتم وكيف انا ... اجللت ذكركم يجري على بالي

وانشد الشبلي رضي الله عنه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ... وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري ... شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيان

وانشد ابو الحسن النوري رضي الله عنه

ذكرت وما اذكر حقيقة ذكره ... ولكن بداوي الحب نهرا وانه يسوق
اذا طمع ذكركم ذكرته ... فغيبني عن ذكركم فاعرف

قلت وقد اختلف العلماء في القدر الذي يصير به الانسان من الذاكرين الله كثيرا
فروينا عن الامام ابي الحسن الواحدي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان يذكر الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ
من نومه وكلما غدا وراح من منزله قال وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)